الفصل الأول
المنهج الدراسى

- لماذا المنهج الدراسي
- مشكلة المنهج والخلافات التي تدور حوله
- مفهوم المنهج الدراسي
- أنواع المنهج الدراسي
- ضرورة تعدد مفاهيم المنهج الدراسي
- مجالات الدراسة في ميدان المنهج الدراسي

يفترض في نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادرا على :-

- تحديد خمسة أسباب لدراسة المنهج الدراسى
- توضح الخلافات التي تدور حول دراسة المنهج الدراسي ومشكلاته
- توضح مفهوم المنهج التقليدي والمعاصر
- تميز أنواع المنهج الدراسي وأنماطه
- تعلل تعدد مفاهيم المنهج الدراسي
- تشرح عوامل ومكونات المنهج الخفي
- تعدد مجالات الدراسة في ميدان المنهج الدراسي .

لماذا المنهج الدراسي

لعـــل أول مـــا يتبادر إلي ذهنك عزيزي الطالب عند دراستك لموضوع المناهج الدراسية بهذا القدر الكبير من الاهتمام في مجال التعليم ، وما هو مدلولها ؟ ومـــا دورها في التعليم بمصر والعالم العربي ؟ وما أهميتها كدراسة بالنسبة لحياتي وحـــياة المجـــتمع . وهـــذا يعد أمرا ضروريا للتعرف علي جوانب هذا الموضوع الرئيســـي في إعـــدادك بصفة عامة كمعلم ، وتفهمك لدورك في تعليم التلاميذ بالمراحل التعليمية .

ومهمـــا كانـــت درجـــة كفاية المنهج وجودة تخطيطه وصياغته فلن يحقق الأثر المـــرغوب في التلامـــيذ بـــدون معلـــم واع بمفهومه وعناصره وأساليب تنفيذه وتنظيماته المختلفة .

فالمنهج الدراسي هام جدا للمعلم والمتعلم علي حد سواء ، فهو من ناحية يساعد المعلمين علي تنظيم عملية التعليم ، وتوفير الشروط المناسبة لنجاحها ، ومن جهة أخري يساعد المتعلمين علي بلوغ الأهداف التربوية المرغوبة .

والملاحظ للأصول التاريخية لنشأه كلمة " منهج دراسي " فسوف يلاحظ أنها نشأت في السياق الحضاري لكل مجتمع من المجتمعات ، مهما تكن ظروفه وأحواله ، ذلك أن المـــنهج كـــأن دائمـــا بمثابة المحاولة التي من خلالها ينقل الناس لأبنائهم خبراتهم وتجاربهم وما اكتسبوه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات وما اكتشفوه من جديد ومفـــيد للحياة والتقدم الحضاري .. فالمنهج هو الوثيقة والوسيلة للمحافظة علي تجـــارب البشر في الحياة ، وبما يساعد علي نمو تلك التجارب وتطورها لتصبح أقدر علي المحافظة علي استمرارية الإنسان بصورة أفضل .

مجمـــل القول أنه كلما زاد الوعي بالمنهج الدراسي كوسيلة لنقل الخبرات البشـــرية عبر العصور والأجيال وتطويرها ، كلما نما إدراك القائمين عليها بأهميتها ودورها الفعال كان ذلك مؤثرا في نمو البشرية وتقدمها وتقدم خبراتها بصورة أكثر دقة وأكثر تعمقا ، فالمنهج هو أحد الضمانات الأساسية التي يستطيع بها الإنسان أن يبقي علي حياته ويستمر فيها مزودا بالمعرفة والخبرات والتجارب التي تيسر له ذلك فضلا عن دورها فيما تفتحه أمامه من أفاق جديده لإمكانات أوسع في الحياة .

لذا أضحي الاهتمام بصناعة المنهج الدراسى وإجراءات تطويره تحظى في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وبدايات الألفية الثالثة بالاهتمام المتزايد من جميع الأطراف الفعالة في العملية التربوية ، كما إنعكس ذلك بصورة واضحة في بـــرنامج أعـــداد المعلمين قبل وأثناء الخدمة لما في ذلك من دور أساسي في نجاح المعلم فى أداء مهامه .

▪ مشكلة المنهج والخلافات التي تدور حولها

الكـــثير مـــن الـــناس يتساءل ما الذي ينبغي أن نعلمه لأبنائنا؟ وما المواضيع التي يجب أن تزوده بها المدارس ؟ وما الأهداف التي تصبو لتحقيقها من وراء ذلك؟ ولأي مدي من الفعالية يمكن تحقيق هذه الأهداف ؟

تلـــك التساؤلات تبدو بسيطة للوهلة الأولي لكنها لا تبرر في نظر الرجل العادي الملايين التي ينفقها القائمون علي أمور التربية للإجابة عليها .

والواقـــع أن هذه الأمور كانت مثاراً للخلاف منذ أقدام العصور ، وقد دفـــع " سقراط " حياته ثمنا لمثل تلك الخلافات مما لا يدع مجالا للشك بأن هذه الأمور كانت تؤخذ بمنتهى الجدية والحزم .

وتتباين وجهات النظر فيما يتعلق بمواضيع التربية ، وفيما يجب أن نقدمه لأبنائـــنا في هذا المجال ، ويختلف الرأي فيما إذا كان علينا أن نوجه التربية نحو " فهـــم الشخصية الأخلاقية أو نحو تنمية وأعداد هذه الشخصية حسب ما يراه " أرســـطو" من هنا نري أن المشكلات التي تواجه مصممي المنهج الدراسي والتي تـــلازم العملية التربوية كلها من المشكلات الشائكة التي تصطرع حولها الآراء ، مما يجعلنا نعتقد أن تلك المشكلات ستظل ملازمة للعملية التربوية دائما .

مفهوم المنهج الدراسي

ممـــا لا شـــك فيه أن كلمة (المنهج) يحفها الكثير من الغموض ، وقلما يتفق رجال التربية علي تحديد معناها .

والملاحـــظ لتطور مفهوم كلمة (منهج دراسي) يري أن هذا المفهوم سار جنبا إلي جنب مع تطور مفهوم التربية متأثرا في ذلك بعوامل عدة هي :-

- الفلسفة السائدة في المجتمع
- الاحتياجات القومية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع
- التقدم العلمي والصناعي التغني
- المفاهـــيم والنظريات النفسية المتعلقة بطبيعة الإنسان وأساليب تعليمه وتعلمه
- تقدم المعرفة وثورة الاتصالات

وتلـــك العـــوامل لا تعمل منفصلة عن بعضها بل أنها تتفاعل معا تفاعلا عضويا مســـتمرا بحـــيث إذا تغـــير إحداها أثر في باقي العوامل ومن ثم في مفهوم المنهج وصورته .

♦ تعريف المنهج :

المـــنهج والمـــناهج لغة يعني الطريق الواضح كما جاء في لسان العرب لابن منظور ،أما في التراث استخدمت كلمة " منهاج " لتدل علي مجموعة القيم والسنن التي يجب أن يتعلمها الإنسان .

والمـــنهج كما يري بعض المتخصصين هو الخطة الشاملة للعمل المدرسي . وهـــو وســـيلة التعلـــيم الأساسية أي أنه المحور الذي يتركز عليه كل ما يقوم به الطلـــبة ومدرسوهم ، وهكذا فإن للمنهج في نظرهم ذو طبيعة "مزدوجة" فمن ناحية يتألف من مجموع الأنشطة والأشياء التي يتم إنجازها ومن ناحية أخري من المواد التي استخدمت لإنجاز هذه الأشياء

وذكر " ستن هاوس" *Sten House* ١٩٧٥ أن المهتم بالمناهج الدراسية يجد نفســـه أمام وجهتى نظر مختلفة تماما بالنسبة للمنهج ، الأولى تنظر إلي المنهج علي أنه خطة أو وصف أو وثيقة إعلان نوايا لما يمكن عمله في المدرسة ،والثانية تنظر للمنهج علي اعتبار أنه الوضع الراهن في المدرسة أو هو ما يجري مثلا في المدرسة

ويري " جلاثهورن ألن " ١٩٩٥ أن تعريف المنهج يعد من أصعب التعاريف في مـــيدان التـــربية ، لأنه استخدم بمعان مختلفة منذ بداية تكوين المجال نظرا لطبيعة غير المحـــددة ، وقد تباينت تعريفاته من بلد لأخر حسب رؤى المربين ومعتقداتهم الفلسفية والتربوية .

♦ المفهوم التقليدي للمنهج :

فبالنســـبة للاتجاه التقليدي الذي يري أن التربية تعني نقل التراث الثقافي المتراكم عبر العصور ، كان مفهوم المنهج لا يعني أكثر من :-

١ - المادة الدراسية التي تدرس للطلبة *The subject Mattev tough to the students*

٢ - المواد التي تقدم في المدارسة *The cources Offerd in a school*

٣ - كل المقررات التي تقدم في مجال واحد .

٤ - تنظيم معين لمقررات دراسية مثل مناهج الإعداد للجماعة ، مناهج الإعداد للحياة أو العمل

فكان مفهوم المنهج لا يعني أكثر من المقررات الدراسية التى تدرس لكل المتعلمين . وتحتوى هذه المقررات على معلومات وثقافات تفرض على المتعلمين وتلقى عليهم , ويلقنها لهم معلموهم داخل حجرة الدراسة وتلك الدروس وتكون موزعة بانتظام فى جدول روتيني يومي . وبالتالي صارت كلمة مناهج مرادفة لكلمة مخطط المادة *Sullabus* .

الأهم من ذلك :أن المنهج بهذا المفهوم يقدم للتلاميذ من قبل الكبار ويفرض عليهم فرضا دون مراعاة لاستعداداتهم وقدراتهم و بالتالي أثار العلماء والمربون العديد من اوجه النقد لهذه الرؤية مثل :-

١ - اقتصار أهداف المنهج حسب النظرة القديمة على الجانب العقلي من خلال آلية الحفظ والتذكر لدى التلاميذ وبالتالي أهملت باقي جوانب النمو لدى التلميذ كما أهملت بقية الجوانب العقلية كعمليات التفكير و الإبداع لديه .

٢ - انصب الاهتمام على المادة الدراسية من ناحية طبيعتها وحجمها ووظيفتها فالمحتوى هنا هو قطب الرحى في العملية التربوية يختاره الكبار ليحفظه الصغار مقيدين بالنص والتركيب في الكتاب ودون اهتمام بالمتعلم مما يتنافى مع حاجاته وميوله وطبيعته ,بل يصل الحد إلى استيلاء المادة الدراسية على حصص الأنشطة المدرسية.

٣- اقتصـــرت وظيفة المعلم على نقل المعلومات وتلقينها للتلاميذ دون زيادة أو نقصان في المحتوى – وقد أنعكس أثر ذلك على المعلم من حيث وظيفته وأهدافه وطريقته ومهاراته وعلاقاته بتلاميذه .

٤- نتـــيجة للاهتمام الزائد بالمحتوي الدراسي فقد أصبح اهتمام الأباء والمعلمين والقـــائمين علي العملية التربوية هو نجاح التلاميذ في الامتحان بصرف النظر عن نمو إمكاناتهم وقدراتهم المتنوعة وأصبح نجاح التلميذ ورسوبه معيارا لنجاح المعلم في عملـــه دون الاهـــتمام بما أنتج عن هذا النجاح من قدرات وإمكانيات ، وقد جعل ذلك المعلمين يوجهون جهودهم نحو : –

- تدريب التلاميذ علي إجابة الاختيارات دون فهمها
- تأكيد المعلم علي بعض الموضوعات والإيحاء بأهميتها في الامتحان
- إعفاء التلاميذ من بعض أجزاء المحتوي قبل الامتحان
- التركيز علي سهولة الامتحان كما ونوعا دون مراعاة للأهداف

٥- أدي اهـــتمام كـــل مـــدرس بالمادة التي يدرسها إلي خلق حاجز قوي بين المواد الدراســـية وإلي عـــدم ترابطها أو تكاملها ، فأصبحت المعرفة تقدم في صورة مفككة عكس ما يجب أن تكون عليه من ترابط وتكامل .

٦- إهمال الأنشطة بكافة أنواعها فلم تلجأ إليها المدارس إلا للترفيه علي التلاميذ ومن خـــلال وقت ضئيل لا يتناسب مع أهميتها ، ولقد أدي هذا لملل التلاميذ من الدراسة ونفورهم منها نتيجة لقلة الأنشطة والتركيز علي المعلومات وحفظها .

٧- أهملت الأنشطة العملية للتلاميذ انطلاقا من نظرة الأقدمين إلي المهن حيث جعلوا الحـــس مـــرتبة أدني والعقل مرتبة أعلي مما أدي لانعزال المدرسة عن المجتمع وإغفال متطلباته وحاجاته الاجتماعية.

وقـــد لاحـــظ المختصون والمفكرون في إعقاب الحرب العالمية الثانية وجودة خلل في المناهج بصورتها التقليدية من خلال المؤشرات التالية :

١- التأكـــيد الكـــبير لمفردات الموضوع دون وجود علاقة وطيدة لها برغبات وقابليات التلميذ.

٢- الاعتماد الكبير علي الكتاب المنهجي المدرسى المقرر فى تدريس الموضوع

٣- الاهـــتمام الكبير بما يقوم به التلميذ من حل أسئلة أو مسائل مجردة دون مراعاة لمدي فائدة التلميذ من تلك المسائل في حياته العملية .

٤- إغفـــال الحـــياة العملية والتحديات الاقتصادية والمسائل الاجتماعية التي تواجه المواطن يوميا وعدم التعرض لها فى الصف الدراسي بما فيه الكفاية.

٥- المـــنهج التقلـــيدي أصـــبح عاجزا عن الاستجابة لحاجات التلاميذ الذين يعيشون فى بيئة و عالم متغير بشكل سريع وجذري .

٦- المنهج بصورته التقليدية في المدرسة مقسم بشكل يقلل العلاقة بين موضوع وموضوع آخر في ذهن التلميذ .

٧- الـــتجارب والخبرات في الصف يتم إنجازها دون النظر لخصائص التلاميذ واستعداداتهم وقدراتهم ونموهم وتطورهم .

٨- أهمل المنهج توجيه التلاميذ نحو تحمل المسئولية والقدرة علي اتخاذ القرار

٩- أهمل المنهج الدراسى تماما وجود فرص للإرشاد التربوي .

١٠- اقتصار زمن الدرس الواحد علي فترة قصيرة لا تشجع علي القيام بنشاط موسع يسهم في خلق الحيوية في عملية التعلم .

♦ المفهوم المعاصر للمنهج :

يـــرتبط مصطلح المنهج في التربية المعاصرة عند أرباب التربية في أمريكا وأوربـــا باعتـــبارها ترجمة للكلمة ***Curriculum*** لذا يتباين هذا المفهوم بين بلد وآخر .

- فـــيري " كازويل " و " كامبل" أن المنهج يتكون من "جميع الخبرات التي يحققها الأطفال تحت توجيه المدرسية ."
- ويري " تايلور" أن "المنهج هو جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية ."
- أما " بيكر" فيعرفه بأنه " جميع النتائج المخططة للتعليم التي تكون المدرسة مسئولة عنها" . أما " شيرد" فيعرفه بأنه " مخرجات عملية تطوير المنهج المقصودة في تخطيط التعليم "، أما " سايلور" و " لويس" فيعرفون المنهج بأنه " خطة لتحقيق مجموعة من الفرص التعليمية ."
- أما " جلاثهورن" صاحب كتاب قيادة المنهج ***Curriculum leadership*** فيعرف المنهج بأنه "الخطط المصنوعة لتوجيه التعليم في المدرسة ، وعادة ما يتمثل في وثيقة قابلة للاسترجاع علي عدة مستويات من العمومية ، ويتم تحقيق هذه الخطط في الصف الدراسي كما يعيشها المعلمون تجريبيا وتســـجل مـــن قبل الملاحظ ، وتتم هذه الخبرات في بيئة تعليمية تؤثر بدورها فيما يتعلم ."
- ويعرف بعض المهتمين بصناعة المنهج أن المنهج هو " ما يحدث في المدرسة نتـــيجة لما يقوم به المعلمون " ، وهذا التعريف يشمل جميع ما يحدث في

المدرسة من خبرات وتجارب يكتسبها الطلبة، وتتحمل مسئوليتها المدرسة.

- أما " جاك كير" *Kerr* فيري المنهج "جميع أوجه التعليم التي تخطط في المدرسة ، وتوجه من قبلها سواء أكان هذا التعليم بشكل فردي أم الشكل جماعي داخل المدرسة وخارجها ."

ومن الملاحظ علي التعريفات السابقة أنها تتباين من حيث اتساعها وتركيزها فبعضها يشمل جميع الخبرات التي يحصل عليها المتعلم وبعضها يضيقه ويحصره في خطة وبعضها يجعله مجموعة من النتائج .

وبنظرة متأنية لتعريف " جلاكورن" باعتباره من أحدث التعريفات يتضح لنا شموله للخطط الموضوعة للتعليم ، والخبرات التعليمية بالإضافة لتأكيده علي بعدين هامين هما : المنهج بصفته خبرة يعيشها الطالب ، والمنهج بصفة عملية قابلة للملاحظة والقياس .

- وبذكر " جودلاد" وهو من علماء المنهج بأن فهم المعلم للمنهج قد يكون مغايرا لما يقوم بتدريسه فعلا ، ويؤكد هذا علي دور البيئة التعليمية ، التي يتم فيها تنفيذ المنهج وأثرها في ما يتعلمه الطلاب وهي إشارة إلي وجود ما يسمي بالمنهج الخفي . ***Hidden curriculum***

وبنظرة تحليلية وفاحصة للتعريفات السابقة للمنهج المعاصر يلاحظ أنه يشتمل علي :

١- التأكيد علي الخبرات المباشرة والقابلة للتطبيق والمؤثرة

٢- الحث علي دور التلميذ في الوصول للمعلومات واستكشافها عبر الخبرات المتاحة .

٣- استثمار حواس المتعلم بصورة فعالة.

٤- الاهتمام بتشكيل نموذج التفكير عند المتعلم . من خلال مراعاة خبرات المنهج لما يلى :

- البنية المنطقية للتفكير العلمي المعاصر ووسائل دراستها .
- شروط تشكيل الفعالية الفكرية للمتعلم وقوانينها .
- معرفة تأثير الأشكال المحددة للتفكير علي النشاط الذهني عند المتعلم .

٥- التأكيد علي العلاقة بين التعلم والنمو .

٦- التأكيد علي النمو الشامل المتكامل للمتعلم لمواجهة التحديات التي تقابله .

٧- التأكيد علي حاجات وميول وقدرات التلاميذ وحاجات المجتمع وقضاياه البيئية والاجتماعية والتكنولوجية .

٨- الاهتمام بالإرشاد التربوي و التوجيه في المدرسة .

٩- الاهتمام بالأنشطة والخبرات المتنوعة والمستمرة والمتتابعة .

١٠- الاهتمام بالجوانب التقويمية المختلفة والمتدرجة بهدف الكشف عن جوانب القوى وجوانب الضعف فى العملية التعليمية.

١١- التأكد على دور المنهج فى مساعدة الطلاب على تقبل المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية التى تحدث فى المجتمع .

١٢- التأكيد على استثارة دوافع المتعلم ونتاجات عملية التعليم .

أنواع المنهج الدراسى وأنماطه

صنف (جودلاد) ١٩٧٩ *Goodlad* أنواع المناهج إلى خمسة هى " المنهج الأيدلوجى " ، وهو منهج مثالى يبرز صورة المنهج كما يراها المفكرون وقادة المجتمع و" المنهج الرسمى " المصادق عليه من قبل السلطات الحكومية الرسمية ، و" المنهج المرئى " والذى يرى الأباء والمعلمون والمجتمع أنه موجود من خلال مرئياتهم ،و " المنهج العملى" وهو ما يقع تنفيذه بالفعل داخل الفصل الدراسى ،و"المنهج التدريبى" وهو ما يحثه ويجريه الطالب فى الواقع . أما (جلاثهورن) فيرى أن المناهج يمكن أن تصنف إلى سبعة أنواع :

١- **المنهج الرسمى** *Formal Curriculum* وهو المقرر الدراسى الذى تتبناه المدرسة أو الجهة التربوية داخل المدرسة الرسمية لصغارها ، ويقوم المعلمون بتدريسه وتنفيذه فى الغرف الصفية .

٢- **المنهج الخفى** *Curriculum Hidden Para, Un Written Unstudied* ويطلق عليه المنهج الموازى أو غير المكتوب أو غير الرسمى أو الضمنى أو المستتر ويرجع هذا النمط إلى (جوليس هنرى) *Jules Henry* ثم (فليب جاكسون) *Philip Jackson* ١٩٦٨ ،ويعرف بأنه كافة الخبرات والمعارف والأنشطة التى يقوم بها التلاميذ أو يتعلمونها خارج المنهج المقرر تطوعياً دون إشراف المعلم أو علمه فى معظم الأوقات كميول المعلمين ، وأساليب تفاعلهم اليومية أو بواسطة ما يسمى بالنشطة المنهجية الإضافية كالألعاب الرياضية والمسابقات التربوية والحفلات .

وهـــذا ما يؤكده (فيليب كوسيك)*Philip Cusick* حينما أشار إلى أن ســـلوك طـــلاب المـــرحلة الثانوية هو محصلة تفاعلهم مع المعلمين والإداريين فى المـــدارس والتنظـــيمات المدرسية المختلفة ولا سيما التنظيمات الطلابية ، وتقول *Elizabath Vallance* أن المـــنهج الخفى موجود فى كل شئ بالمدرسة ويشتمل على كل ما فى المدرسة وعملياتها العديدة عدا تعليم الطلاب الأكاديمى .

ويذكـــر (صـــالح دياب) ورفاقه أن المنهج الخفى " هو كل ما يكتسبه ويمارسه المتعلم من المعارف والخبرات والاتجاهات والقيم والمهارات خارج المنهج الرســـمى طواعية دون إشراف من المعلم ، من خلال التعلم بالقدوة والملاحظة من أقرانه ومعلميه ومجتمعهم المحلى ."

ويمكـــن تعريف المنهج الخفى أيضا بأنه كل ما يمكن تعلمه فى المدرسة من تعلم غير مقصود وغير موجود فى المنهج الرسمى ، ولتفصيل ذلك يمكن أن نضيف بـــان المـــنهج الخفـــى يمكـــن استنباطه من القوانين واللوائح الداخلية وقواعد التنظـــيمات العامـــة *General Regulations* الموجودة بالمدرسة والتى قد تسنها الإدارة المدرسية أو أنها تأتى من خارج المدرسة مثل الإدارة العامة للتعليم العام .

◆ مكونات المنهج الخفى

تتمثل أهم مكونات المنهج الخفى فى :

أ- تركيب الفصل ووضع الأثاث ، ويشمل :

- تـــرتيب أثـــاث الفصل وأثره على إدارة التفاعل بين المعلم والتلميذ وما توفره من فرص لتشجيع المناقشة .
- غـــرفة المعلمين والمعلمات : وما يسودها من أجواء السلطة بين المدرس الأول والمدرســـين القدامى والمدرسين الجدد ، وعمليات إنهاء متطلبات التدريس لتصحيح الكراسات والتحضير .... إلخ .

بـ المنافع المدرسية :

وتشـــمل المرافق المتاحة فى المدرسة مثل المكتبة . والمختبرات العلمية ، وغـــرف الأنشـــطة والقاعات والتى تساعد فى عمليات التعلم وتساهم فى كسر حدة الروتين اليومي وبما يجدد حيوية الطالب وما يحفزه ويجدد نشاطه .

جـ الجدول الدراسى :

- توزيـــع الوقت أى أن اليوم مقسم لفترات بعضها للدراسة وبعضها للراحة وبعضها لتناول الطعام وبعضها للعلب .

والجدول الدراسى فى توزيعه يختلف من مرحلة دراسية إلى أخرى ، ففى المـــرحلة الابتدائية يختلف عن الإعدادية والثانوية ، وفى رياض الأطفال قد يكون الجـــدول أنشطة لعب بينما فى المرحلة الابتدائية قد يتضمن الجدول مواد دراسية مما يتطلب ترتيبها على مدار أسبوع .

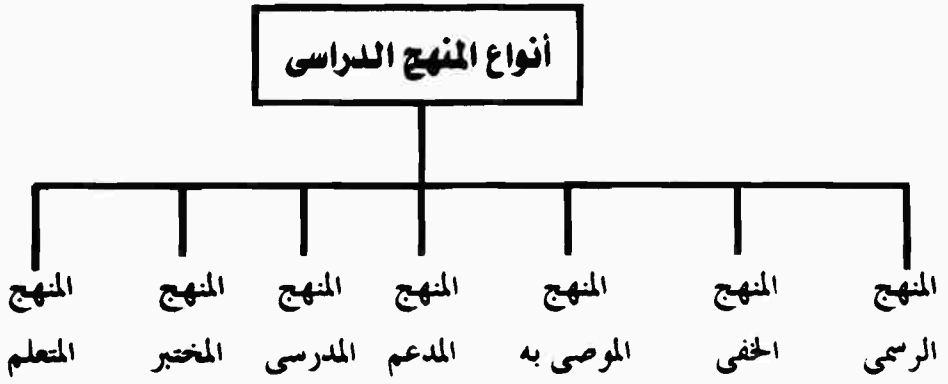

شكل (١) أنواع المنهج الدراسى

تـــرتيب المـــنافع توزيع وقت ثـقافـــة خلفـــيات
الفصـــل المدرســـية الجـــدول المـــتعلم المعلمـــين
ووضـــع (الـمرافق) الـــدراسى والـــثقافة عـــن الثقافية
الأثـــاث السائـــدة والاجتماعية

شكل (٢) مكونات المنهج الخفى

- **توزيـــع الوقت للمواد** : بعض المواد العلمية يفرد لها وقت أكثر من المـــواد الأدبـــية والثقافية الأخرى فمثلا بعض المواد خطتها الدراسية تتطلب وقتاً أكبر من مواد أخرى.

وفى هـــذا يرى ميغنان ***Meighnan*** أن تقسيما من هذا النوع للعلم والمعرفة من خلال توزيع الوقت وخطط الدراسة يفترض افتراضات مهمة مثل :

- العلم مقسم إلى موضوعات .
- بعض العلوم تستحق وقتاً أكثر من غيرها .
- بعض أنواع المعرفة أو العلوم إجبارى قانونياً كالدين .
- بعض العلوم قابلة للاختبار وأخرى غير قابلة للاختبار كما هو دارج فى مادة التربية الدينية .
- العلـــوم المهمـــة هـــى علـــوم تقليدية عادية ، وأنها تاريخ قديم منذ الحضارات القديمة .
- الموضوعات والقضايا العصرية مثل الرقابة ، الإرهاب ، تلوث البيئة ، لا نجد لها مكاناً فى العلوم الدراسية .
- علـــوم المســـتقبل علوم جيدة وكيف يمكن أن يكون للإنسان على مســـتوى التكنولوجيا الحديثة فهى مهملة ولا تعطى لها أى اهتمام فى الجداول المدرسية .

د- ثقافة المتعلم / وعلاقتها بالثقافة السائدة :

ثقافة المجتمع داخل المدرسة تختلف وتتفاوت حيث يتضح أن ثقافة جماعة ما تعتبر علما معترفا به وشرعية ، وثقافة جماعة أخرى غير معترف بها ، وهذا يوضح أن المدرسة تعكس الثقافة ذات السيادة فى المجتمع.

هـ- خلفيات المدرسين :

تؤثر خلفية المدرس الثقافية والطبقية أو الطائفية تأثيرا سلبيا فى تعليمه ، ومن ثم فى تعليم تلاميذه فإذا لم تكن خلفية المعلم مشابه لخلفية تلاميذه فإنه سيستخدم مثلاً أمثله من بيئته قد لا يتمثلها التلميذ بسبب الهوة بين الخلفيتين وإذا كانت خلفيته مطابقة للثقافة المتسيدة فإنه سيكرس الاختلاف بينها وبين خلفية التلميذ الذى ينتمى على ثقافة أصلية ما أثناء شرحه لتلك الخلفية المتسيدة

و- انحياز الكتاب المدرسى :

باعتباره مصدراً أساسياً للمعلم والتلميذ ، مما يجعل المعلم ومشكلة توجيه المنهج الخفى والحد من آثاره السلبية خاصة فى كونه يعمم مواقف وقيم الطبقات المتوسطة وإعاقته لدور المنهج الرسمى ، ويعمل على امتثال توجهاته إذا لم يحسن توجيهه وضبطه بقدر المستطاع .

ومن هنا يتبين دور المدرسة فى الأشراف الجاد وتوجيه التلاميذ نحو الأفضل والأنفع فكرياً واجتماعياً وسلوكياً والاهتمام بمصالحهم ورغباتهم وحاجاتهم من خلال بيئة مدرسية عصرية وبناءه ومناهج ذات صلة بالواقع الثقافي والاجتماعى للتلاميذ والتعاون الهادف مع المجتمع المحلى.

وقد أثار (فيليب هوسفورد) *Philip L. Hasford* الاهتمام إلى وجود نمط لمنهج متكامل خلف كواليس التعليم أسماه المنهج الكامن أو غير الملفوظ *Silent Curriculum* ويظهر أثناء التدريس ويختلف من يوم لآخر ، ويعتمد على عمل المعلم وما يجلبه التلاميذ إلى الفصل كل يوم من مشكلات وقد أطلق على المنهج الكامن تعريفاً إجرائياً هو " توافر القدرة على تحقيق ثلاثة أهداف هى :

١- إثارة الرغبة لدى التلاميذ للتعليم .

٢- تنمية الإحساس بالذات وتقبلها .

٣- احترام الآخرين .

وذلك من خلال التدريس ولقد وضع (هوسفورد) نظاما متكاملاً لقياس قدرات المعلمين على التدريس داخل الفصل وسمى نظامه *Tempo*

• الوقت الذى يستفيد منه التلاميذ أثناء الحصة	*Time on task*	*T*
• توقع التلاميذ ما يتوقعه معلمهم منهم	*Expectation*	*E*
• ضبط الفصل ومتابعته	*Monitoring*	*M*
• المشكلات التى تواجه التلاميذ	*Problems Assigned*	*P*
تنظيم العمل داخل الفصل	*Organization*	*O*

٢- المنهج الموصى به *Recommended Curriculum*

وهو المنهج الذى أوصى به أفراد من المختصين والمفكرين وهو يشبه المنهج الأيدلوجي عند (جودلاد)

٤- المنهج المدعم *Supported Curriculum*

ويقصد به المنهج كما يتشكل من المصادر الداعمة التى توصله إلى المتعلمين وهناك أربعة مصادر ذات أهمية اكثر من غيرها فى دعم المنهج :

- الوقت المتاح كما هو وارد فى الخطة .
- الوقت الثانى الذى يحدده مدرس الصف .
- التوزيع المدرسى كما تظهره قرارات ناتجة عن حجم الصف والكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى .

٥ـ المنهج المدرسى *Taught Curriculum*

وهو المنهج الذى بإمكان المشاهد ملاحظته منفذاً مثلما يدرسه المعلم فى المدرسة ويطلق عليه (جودلاد) المنهج العلمى .

٦ـ المنهج المختبر *Tested Curriculum*

وهو المنهج الذى تصمم الاختبارات لقياس مدى تحققه سواء كانت الاختبارات من صنع المعلم أم من صنع جهات أخرى مثل إدارات التعليم .

٧ – المنهج المتعلم *Learned curriculum*

ويقصد به كل التغيرات فى القيم والمدركات والسلوكيات التى تحدث للمتعلم نتيجة لمروره فى الخبرة المدرسية ولهذا فهو يشمل ما يعرفه الطالب وما يتذكره من المنهج المقصود والمنهج الخفى معاً وبعيداً عن التقسيمات والتصنيفات المتباينة بمفهوم المنهج فإن الملاحظ فى فكر القائمين على العملية التربوية بمصر والعالم العربى النظر إلى المنهج من ناحيتين الأولى ترى فيه المنهج الرسمى الذى تقره وزارة التربية والتعليم ، وتوضع له المقررات الرسمية من قبل الوزارة .
والناحية الثانية المنهج الواقعى الذى يتم تدريسه داخل الفصول من قبل المعلمين والإدارة المدرسية .

■ ضرورة تعدد مفاهيم المنهج الدراسى :

الملاحظ والمتتبع لتعريفات المنهج الدراسى يرى تنوعاً كبيراً فى الطرح التربوى وإضافات متعددة للمنهج وخاصة خلال العقود الستة الماضية ، ويرى المتخصص من أن تنوع مفاهيم المنهج يعد أمراً ضروريا بل يعتبر بدرجة أكبر بمثابة سياسات أو موجهات للعمل .

ويـــرى البعض أمثال Schwab ١٩٧٩ أن مجال المنهج فى حالة احتضار بسبب انشغاله بنقاط وأمور نظرية دقيقة مثل الانشغال بالتعريف الدقيق لمصطلح المنهج.

فى ضـــوء مـــا سبق يتضح اشتمال مجال المنهج على عدد من المفاهيم والعمـــلات والتى تتصل بصناعة المنهج الدراسى ، ويتم التعامل معها من خلال مصـــطلحات عديـــدة مـــثل أساســـيات المنهج – تصميم المنهج – بناء المنهج ..... إلخ .

والملاحـــظ وجـــود عـــدم اتفاق بين المتخصصين فى علم المناهج تجاه اصطلاحاته المتنوعة والمتشعبة والمتعلقة بالمفهوم والعمليات والإستراتيجيات ، مما يتـــيح للكل استخدامها بحرية ودون تمييز واضح ، ولعل السؤال هو ألم يحن بعد الـــوقت لاتفاق المشتغلين بالمنهج الدراسى على مصطلحاته وتعريفاته. وبما يضمن حد ادنى من الاتفاق بين المهتمين بصناعة المنهج وتنفيذه .

▣ مجالات الدراسة فى ميدان المناهج الدراسية :

تتعدد المشكلات والقضايا والعمليات والإستراتيجيات التى يتضمنها علم المناهج وطـــرق الـــتدريس ويمكـــن أن نحصـــر بعض تلك القضايا والمشكلات فى عدة مشكلات :

١- **الصـدق المزعج** فى مفهوم المنهج واختلاف النظرة المفاهيمية إليه وقضايا المفهوم نتيجة لاختلاف الرؤى الفلسفية والمعرفية والسيكولوجية .

٢- **تصـميم المـنهج** : رســـم خريطة المنهج التربوية التى سيكون عليها فى التربية المدرسية ويشمل ذلك الأساليب المختلفة لتنظيم مكونات المنهج.

٣- **بـناء المـنهج** : عملـــية صناعة القرار التى لا تتضمن غير تقدير طبيعة وتنظيم مكونات المنهج ومن شأن هذه القرارات أن يتضمن الإجابة عن عـــدة أسئلة عن طبيعة المجتمع – طبيعة المتعلم – طبيعة المعرفة – صورة الأهداف – الأنشطة التعليمية وأساليب التقييم .

٤- **تنفيذ المنهج** :العمل بالمنهج وسبل تقويم فعالياته وما يصحب ذلك من تغذية راجعة من خلال البيانات التى تتخذ من خلال مخرجات المنهج .

٥- **تطوير المنهج** : عملية تقرر مسار عملية بناء منهج يضمنها المشاركون فى بناء المنهج الإجراءات التى ستتبع فى بناء المنهج وتنظيم لجان تطوير المنهج .

٦- **هندسة المنهج** : جميع العمليات الضرورية لوضع نظام منهج ما فى حالة التنفيذ الوظيفى فى المدارس ونظام المنهج له وظائف أساسية هى (وضع المنهج) ، (تنفيذ المنهج) ، (تقويم فاعلية المنهج كنظام) .

٧- **تقويم المنهج** : قياس فاعليته فى ضوء أهدافه لمراجعة نظام المنهج وتشخيص ما يحتاج إليه المنهج من عمليات تنقيح أو تحسين أو تطوير أو مراجعة لأحد عناصر المنهج .

٨- **تحسين المنهج** : تعديل جزء فى عنصر من عناصر المنهج أى نعتبر بعض جوانب المنهج دون المساس بمفاهيم المنهج الأساسية أو تنظيمه .

مجالات الدراسة فى المنهج

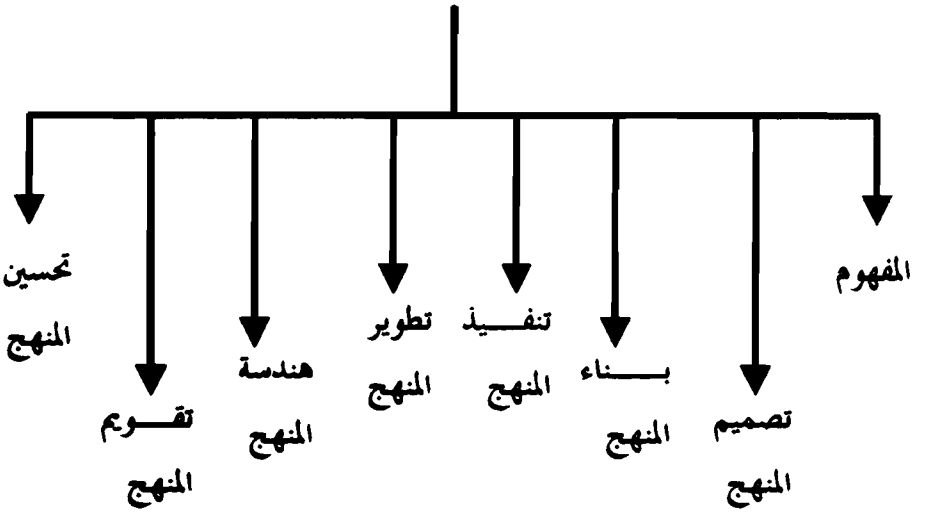

شكل (٣) مجالات الدراسة فى المنهج الدراسى

قضايا للمناقشة :ـ

" هـــناك علاقـــة وثيقة بين المنهج الدراسى والحضارة الإنسانية فالمنهج بمثابة الوسيلة التى ينتقل بها التراث البشرى عبر العصور والأجيال . وكلما ازداد الوعـــى بهذه الوسيلة ونما إدراك أهميتها كلما كان هذا الانتقال أكثر دقة وأكثر عمقاً "

- ناقش الجملة السابقة موضحاً لماذا تحظى المناهج الدراسية باهتمام كبير لدى المربين .
- تتعدد أنواع المنهج وأنماطه حسب ممارساته وضح ذلك بالتفصيل .
- ما مفهومك للمنهج الخفى وما هى مقوماته وأبعاده .

وهل هو مفهوم ضمنى أم تنظيم منهجى وضح إجابتك بأمثلة من الميدان

تكليف :ـ

- صمم ورقة بحثية توضح فيها العوامل والمبررات التى أدت إلى سيادة المفهوم التقليدى للمنهج الدراسى فى مدارسنا حتى الآن رغم تغير هذا المفهوم عالمياً .
- يرى بعض خبراء المنهج الدراسى أن مجال المنهج الدراسى فى حالة احتضار بسبب انشغاله بنقاط وأمور نظرية مثل الانفعال بالتعريف الدقيق لمصطلح المنهج . ناقش ذلك